7

فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية
ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا

د. نزهت محمود الدليمي

كلية الإعلام - جامعة بغداد

مقدمة:

تعد وسائل الأعلام الحرة المرآة العاكسة لصور المجتمع ولنشاط أفراده اليومي والمستمر وبذلك يقع على عاتق هذه الوسائل المتنوعة مسؤولية كبيرة وتبعية لأي اختلال أو تغيير في التوازن الحضاري بصفته العامة والخاصة, ومن هذا المنطلق تؤدي وسائل الأعلام وظيفة حيوية تخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضير الفكري والثقافي وبما يؤهلها بان تبلور قيما ومبادئ لدى جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة وبالشكل الذي يتناسب مع ظروف ومعطيات ذلك المجتمع, وبالتأكيد هذا لن يتحقق إلا في توافر جهاز إعلامي كفوء ومتخصص ومتطور يتقن عملية التوجيه التي تعد الخطوة الأساس في تشخيص المشكلات والسلبيات السائدة وتمثيلها بصيغ واقعية وموضوعية اعتمادا على صدق المعلومات والتجرد.. مع ضرورة توافر مبدأ (الإخلاص الوطني) الذي يمكن أن نعده من أهم الاشتراطات لنجاح عمل وسائل الأعلام في هذا الإطار من اجل الوصول إلى حلول ومعالجات جذرية ومناسبة لكل المشكلات والتي بالتأكيد تظهر في ضوء حالات التردي الاقتصادي والثقافي وما يعانيه الوطن من أزمات ومعوقات تؤدي بالنتيجة إلى تعطيل حركة البناء والتنمية والتغيير نحو الأفضل.

مشكلة البحث:

ولأهمية وسائل الأعلام ودورها الفاعل والحيوي في تشخيص المشكلات الاجتماعية وإمكانية تعاون هذه الوسائل مع المؤسسات الأخرى ذات

للإعلام دور فعال وحيوي في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان

العلاقة لحل هذه المشكلات ومعالجتها سنوضح مشكلة هذه الدراسة في تساؤلين مهمين:

- الأول : كيف تعمل وسائل الأعلام في ظل حرية التعبير في تشخيص المشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية ,كظاهرة تعاطي المخدرات ووضع الحلول المناسبة لها؟

- الثاني : هو ما حدود إمكانيات وسائل ا لأعلام وتأثيراتها في الجمهور للحد من انتشار ظاهرة التعاطي والإدمان وفق الأسس والأساليب العلمية الدقيقة؟

ولابد في هذا الاطار من التوضيح انه من الضروري في البحوث الاعلامية ان يقدم الباحث ووفق منهجية البحث العلمي المتعارف عليها في فقرة مجتمع البحث مادة اعلامية منشورة في جرائد اومجلات او تبث عبر الاذاعة او التلفزيون ووفق الفنون الصحفية او الاذاعية او التلفزيونية كافة ،بعد تحديد مدة معينة او فن معين من هذه الوسيلة او تلك والتي يختارها الباحث وبما يتناسب مع اشتراطات البحث ومجالاته ويتم حينها تحليل مضمونها وفق خطوات علمية معروفة لمعرفة مدى التركيز على هذه القضية او تلك وبما ينسجم مع عنوان البحث المراد دراسته وحل مشكلته ، ووفق ذلك ولاهمية موضوع البحث وعلاقته المباشرة بصحة المجتمع وسلامة طاقاته البشريةفقد ارتاينا ان تكون عدد من وسائل الاعلام عبر مواد معينة متخصصة بقضية انتشار تعاطي المخدرات وكثرة المدمنين وكيفية توعية الجماهير لخطورتها ولنتائجها السلبية وبعد متابعة متواصلة لبرامج التلفزيون المحلي ولاكثر من قناة تلفزيونية واذاعية ومتابعة ما تنشره الصحف عموما في مجال تعاطي المخدرات وانتشارها في البلاد في الاونة الاخيرة وجدنا مجرد موضوعات قليلة جدا وغير متواصلة فهي اشارات بسيطة لا ترقى لمستوى ان تكون مجتمع بحث له مجاله الزماني والمكاني وتاثيره فيما بعد في الجمهور من حيث التوعية والارشاد والتثقيف ،ولابد لنا من الذكر اننا حاولنا ان نعتمد على نشاطات وزارة الصحة (كمؤسسة متخصصة ومعنية) وايضا كيفية تسخيرها لوسائل الاعلام و في مختلف الاساليب المتاحة لخطورة الظاهرة وكارثية نتائج انتشارها بين الشباب على وجه الخصوص، وقد جمعنا ما اصدرته الوزارة من مجلات لمدة البحث من شهر اب ٢٠٠٨ الى تشرين اول ٢٠٠٩ وقد كانت في مجملها تسعة اعداد من مجلة افاق صحية التي تصدر عن قسم الاعلام في وزارة الصحة وبعد قراءة موضوعات المجلات كلها وطول هذه المدة لم نجد أي موضوع عن ظاهرة انتشار المخدرات بكل مسمياتها فضلا عن متابعة اكثر من قناة تلفزيونية واذاعية فلم نجد برامج توعوية متواصلة في هذا الاطار لذا تم اعتماد اسلوب (المقابلة) وهو احد اساليب المنهج المسحي للوصول الى المعلومة التي تفي باغراض البحث وكيفية تشخيص اسباب المشكلة وامكانية وضع الحلول والمعالجات الممكنة لها وفق القدرات والامكانيات المتاحة.

هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى امكانية وضع قواعد وأسس رصينة يمكن أن تتبعها وتعتمدها وسائل الإعلام بشكل عام من اجل تجاوز المشكلات المجتمعية قدر الإمكان عبر التوعية والتثقيف والإرشاد والتوجيه ووفق إعداد علمي وصحيح لمواد ومضامين مقنعة ومؤثرة في الجمهور المتلقي وصولا إلى عيش كريم ومجتمع سليم ومعافى يأخذ مكانه ودوره في التقدم العلمي والحضاري بين الدول .

منهج البحث:

يعد المنهج الوصفي مناسبا لمثل هذه الدراسة لمعرفة مدخلات المشكلة ومخرجاتها بدءاً من عرض الأسباب لمعرفة نتائجها وا مكانية وضع الحلول المناسبة لها .

وقد اعتمدنا أيضا أسلوب المقابلة الشخصية للاستزادة العلمية التي تدعم الموضوع وتزيده إقناعا في ضوء التغطية العلمية المتخصصة للمشكلة وكيفية معالجتها من قبل المتخصصين من الخبراء والعلماء ,وللإجابة على التساؤلات المطروحة سنعرض الموضوع بالتفسير والشرح المفصل عبر المحاور الآتية: -

1- التعريف بحرية الأعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة.

2- أهمية العمل الاعلامي وفي الصحافة المقروءة على وجه الخصوص في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها .

حرية الأعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة

- الأعلام الحر واجب اجتماعي .

يمكننا في البدء التطرق إلى معنى (حرية الإعلام) ومسؤوليته الاجتماعية إذ ينبغي أن تستعمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في إطار حرية التعبير واعتمادا على نسق اخلقي واجتماعي يبرز حالة التوازن بين (الحرية والمسؤولية) وفق التزام الإعلاميين بمجموعة المواثيق التي تحقق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع إذ أن الأعلام هو (واجب اجتماعي) يتمثل في تقديم الأحداث والوقائع والأزمات الجارية وتفسيرها في إطار له معنى.(١)

ونجد من الضروري التركيز على أهمية الأعلام في إطار (حقوق التمتع بحرية الصحافة والأعلام) على نحو ما ورد في المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأيضا المادة (١٩) من الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية ووفق المادتين (١٣) و(٢٣) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية إذ تعد حرية الصحافة من مقتضيات الحياة الحرة والكريمة انطلاقا من مبدأ الاستقلالية في تدوين الأخبار ونشر الحقائق وضمان المسائلة وتعزيز سيادة القوانين للإسهام في مكافحة الفقر والتدهور المعيشي والتخلف الثقافي(٢) وما ينتج عن ذلك من مظاهر وسلوكيات غير لائقة وإمكانية تجاوزها وصولا إلى مجتمع متقدم يحترم قدرات الإنسان، ويسعى إلى تطبيق المبادئ التي تعزز ثقة المواطنين بأنفسهم لمزيد من العطاء والمشاركة الفعالة في تجاوز الصعاب وتحقيق الأهداف الإنسانية المرجوة وبناءً على ذلك ينبغي النظر إلى ضمان الحق في التمتع بحرية التعبير في وسائل الإعلام وعد (حرية الصحافة) أولوية من الأولويات في الوقت الذي يفتقر فيه الصحفيون والإعلاميون عموما وبمجتمعات كثيرة إلى الاستقلالية المطلوبة لإبراز حالات الفساد والانحراف وعدم إتاحة الفرصة لهم لإقامة حوارات مفتوحة بين المسؤولين والجمهور من اجل معرفة صادقة وحقيقية لطبيعة المشكلات وأسبابها ومحاولة تقويض نتائجها وهي بالتأكيد الغاية المنشودة للإعلام الحر.

في هذا الإطار وفي ضوء الوقائع والإحداث المعاشة اتضح أن إبراز الحقائق وتغطية حالات الفساد والتدهور والتردي أدت ومازالت تؤدي إلى تعرض الصحفيين لمخاطر جسيمة جراء ممارستهم لمهنتهم ويقع

البعض منهم ضحايا العنف لمجرد أنهم يكشـــفون للعيان ما يريد آخرون إخفائه وهو ما يمثل تعدياً صارخاً على حرية الصحافة وإعاقة عملها.

إن حرية الأعلام لا تعني حرية الصحفيين في التغطية الإعلامية والتعليق فقـــط بـــل تعني أيضا حـــق الجمهور في الحصول على المعلومات والمعارف وفق الأسس المهنية والأخلاقية التي تنص عليها بنود مواثيق الشرف الإعلامي .التي تحدد القيم الأساسية لحرية العمل الإعلامي في احترام كرامة الإنســـان وصون حقوقـــه لتحسين ظروف المجتمع وازدهاره.

وفي الجانب الأخر يمكن الإشارة إلى مسالة مهمة تقف حجر عثرة أمام عمل الأعلام الحـــر في إمكانية تسهيل مهمة عرض المشكلات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات وهي مشكلة دراستنا وما ينجم عنها من ردود أفعال خطيرة يرتكب من جرائها المدمن جرائم القتل والخطف والاغتصاب والسرقة والتخريب وهذه المســـالة هي عدم تعاون المدمن وذويه مع الجهات المتخصصة في مجال الطب وعلم النفس والاجتماع والقـــــانون مما يؤدي إلى عدم تمكنهم من الحصول على معلومات دقيقة وإحـــصائيات عن هذه الحـــالات التي تفتك بالأســـرة والمجتمع.

ويذكر الدكتور (علي شعلان الجودة) من مستشفى ابن رشد الأندلسي إن التقاليد الاجتماعية تمنع العائلة العراقية من الإدلاء بمعلومات أو حـــتى اخذ المدمن من أفرادها إلى الأطبـــاء أو أماكن العلاج لان باعتقـــادهم الإفصاح عن حالة الإدمان هو تشويه لسمعة العائلة وهو بصمة عار تؤذي الأسرة وتقلل من مكانتها الاجتماعية بين الناس ووفق ما ذكره الدكتور جودة أن من يأتي للعلاج في مستشفى ابن رشـــد وهو المستشـــفى التخصصي الوحيد في العراق هم قله قليلة بالنسبة لتزايد الإعداد من المتعاطين أو المدمنين في مناطق العراق كافة (٣).

أهمية العمل الإعلامي في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها

- ظاهرة تعاطي المخدرات (نبذه تعريفية)

لابد من التركيز على إن المشكلات الاجتماعية هي نتاج طبـــيعي للإخفاقـــات والأزمات الاقـــتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع وبخصوص ظروف المجتمع العراقي ومعاناته وتدهور أوضاعه وتدمير بناه التحتية في الميادين كافة ولسنين طويلة نرى بروز الكثير من السلوكيات المنحرفة لأسباب عديدة أهمها كثرة البطالة والفقر التسول وتسرب الأطفال والمراهقين والشباب من مقاعد الدراســـة ما أدى إلى كثرة شيوع حالات الانحراف والفساد الاجتماعي وتعد حالة تعاطي المخدرات إحدى الظواهر السلبية الشـــائعة والتي تتطلب اهتماما استثنائيا من قبل الجهات المتخصصة واجهات المعنية والإعلام من ضمنها.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان قديمة تعاني منها الدول المتقـــدمة والنامية والفقـــيرة، وعرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بـــأنه (عدم تمكن الشـــخص المدمن من الاســـتغناء عن مادة معينة كالمخدرات والأدوية بكل مسمياتها المنتشرة في الأسواق والتي تؤثر في عقـــلة وســـلوكه وتسبـــب عدم التوازن والإرهاق للجهاز العصبي),ووفق التقارير العالمية للمؤسسات الصحـــية والنفســـية المتخصصة فان الملايين من البشـــر يعانون من الإدمان والعدد في تزايد مستمر بالرغم من الإجراءات المتخذة من قبل الحكومات للحد من انتشارها

وأيضا للحد من ارتكاب ما ينجم عن الإدمان من ردود أفعال تصل لدرجة ارتكاب الجرائم كالقتل والاغتصاب والسرقة، ويرى المتخصصون أن الإدمان على المخدرات يبدأ بمرحلة (التعود) مثل التعود على القهوة والشاي والتبغ قبل المرور بحالة الإدمان مبينا أن حالة الإدمان مرحلة متقدمة تأتي نتيجة تناول المواد المخدرة أو العقاقير ذات التأثير العقلي لمدة طويلة يرغب فيها الشخص بشكل جامح للحصول على المادة وتناولها مع ظهور (الأعراض الانسحابية) مثل الصداع والأرق والقلق والكآبة و(الأعراض العضوية) مثل احتقان العين والتقلص في العضلات والتقيؤ مع إهمال المدمن لعائلته ومظهره الأمر الذي قد يجعله ينحدر إلى الشذوذ واللجوء إلى الجريمة للحصول على المال اللازم لشراء هذه المواد (٤).

وللادمان على المخدرات اسبابه المادية كما نوهنا وهي الفقر والمشكلات العائلية والامراض العقلية كالفصام والكابة الذهنية والذهان الدوري اذ يحدث الادمان اضرارا بالغة في اعضاء الجسم كالجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والكلية والجهاز العصبي ، واهتماما بهذه الظاهرة وامكانية معالجتها والحد من انتشارها شكلت وزارة الصحة العراقية /الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات والادمان في مايس ٢٠٠٥ بالتعاون مع بقية المؤسسات المعنية وتعمل بشكل مستمر ودؤوب بالتعاون ايضا مع منظمة الصحة العالمية WHO والمكتب الاقليمي للشرق الاوسط وبالارتباط مع مكتب الامم المتحدة لبناء وحدات علاجية متطورة في بغداد والمحافظات وبخصوص ما يعانيه المجتمع العراقي يشير مسؤولون في وزارة الصحة ان التجربة الامنية وحدها لا تكفي بالقضاء على هذه الظاهرة اذ ان تعاطي المخدرات وانتاجها وتسويقها يتم عبر شبكات او منظومات من العلاقات والعرض والطلب لذا فان علاج المشكلة يجب ان يتم وفق اساليب شبكية واسعة , وتصنف المخدرات الى اربعة انواع هي الادوية مثل الفاليوم والامفينامين والمورفين والباربتوريت كمنوم ومهدئ والافيون والماريجوانا (الحشيش) والكوكايين والكحول التي تنتشر بصورة مرعبة في جميع انحاء العالم ، وعن الاسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة التعاطي والادمان وشيوعها مؤخرا يمكن الذكر ان ما عاناه المجتمع العراقي ولمدة طويلة شكل خطورة واضحة على سير الحياة بشكلها السليم والاعتيادي وعلى وجه الخصوص بالسنين الاخيرة اذ انفتح الباب على مصراعيه امام الوافدين في اوقات غاب فيها الانضباط وتعطل تطبيق القانون فكثرت افواج المسيئين والمنحرفين والمخربين وكثرت الجريمة بكل انواعها مع عدم تمكن المواطنين من اتخاذ أي اجراء لحماية انفسهم وصون كرامة عائلاتهم فانتشرت الظواهر السلبية التي تتنافى مع عاداتنا واعرافنا واخلاقنا وقيمنا وبموجب ذلك يرى المهتمون ضرورة اتخاذ مواقف وخطوات جريئة وحاسمة للقضاء على المفسدين والخارجين عن القانون.(٥)

أهمية الحملات الاعلامية في التوعية والارشاد والتوجيه

يقع على عاتق وسائل الاعلام جميعها مسؤولية انسانية كبيرة وبالتعاون مع المؤسسات المعنية الاخرى لتنفيذ خطط وبرامج تنقذ المجتمع من الاوبئة الاجتماعية التي تنتشر كالنار في الهشيم من اجل التغيير في السلوكيات والانماط السائدة وبما يتناسب مع المصلحة العامة ، وايضا وفق ما يتناسب مع خطط التنمية الوطنية التي من المفروض انها وضعت بوعي وادراك يرتقي بالجميع الى اعلى درجات المسؤولية التي لا بد ان تضع

في الاعتبار الصيغة العامة للتركيبة الحضارية المنسجمة مع ظروف العصر دون التخلي عن الجذور والتراث والاصول الثابتة للوطن بتاريخه الطويل وحضارته المميزة وعقيدته ومبادئه الراسخة واعتمادا على مضامين مؤثرة تعتمد العلمية لاظهار الصورة المتكاملة بين الناس وتهيئة الاجواء لتقبل الرسالة الاعلاميةعبر الصحافة المكتوبة والبث الاذاعي والتلفزيوني وبشكل منهجي وهذا بالتاكيد لا يمكن تحقيقه الا اذا كانت القيادة الاعلامية مؤهلة بالخبرة والكفاءة والصبر والحس الفني والتاهيل العلمي الذي تصقله الممارسة اذ ستكون النتيجة بالتاكيد تشخيصا صحيحا لاسباب المشكلات وظروف انتشارها وامكانية معالجتها والوقاية منها .(٦)

ولا بد هنا من الاشارة الى ان اجهزة الاعلام تعمل بفاعلية ونجاح وتحقيق الاهداف وفق توافق وتزامن وتعاون مع مؤسسات معنية عديدة كما اوضحنا من مؤسسات حكومية مثل المدارس والمعاهد والجامعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والامنية والقانونية والمؤسسات غير الحكومية وابرزها منظمات المجتمع المدني المساندة للعمل الحكومي والتي تعد علامة مميزة من علامات التقدم وحفظ حقوق الانسان وحمايته ،ويجب ان تتواصل هذه النشاطات بجد واجتهاد وليست مجرد تغطية وقتية لضمان التوعية الدائمة ،وتعد الحملات الاعلامية الاكثر نفعا وايجابية لتغطية هكذا موضوعات لها تاثيرها في حياة المواطنين وفقما نعنيه بمفهوم الحملات من تكثيف مدروس ومخطط له لمضامين ومواد تقدم عبر الصحف والاذاعة والتلفزيون ازاء قضية ما او مشكلة ما يعاني منها المجتمع اعتمادا على اساليب فنية مؤثرة ومقنعة وبما يتناسب مع طبيغة كل وسيلة، ويذكر المتخصصون في هذا الجانب ان نجاح الحملات الاعلامية يتاتى من دقة ادارة تلك الحملات اثناء مواجهة الازمات والمشكلات وتاتي الحاجة هنا الى مضاعفة الجهد الاعلامي بهدف تنمية التوعية بشان موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك الازمات والمشكلات التراتيبية التي تظهر بين الحين والاخر ،وتبرز هنا امكانية المخطط الاعلامي على خلق ادارات موازية للادارات الاعلامية المتواجدة في الاجهزة المتخصصة كالصحف والمحطات الاذاعية والتلفزيونية .(٧)

ان مهمة الاعلام الاساسية هي انسانية لا تختلف عن مهن انسانية اخرى كالطب والصيدلة والتعليم والمحاماة، ومن الضروري تسخيرها وتطويعها بالاشكال التي تثير انتباه الجمهور ويشدهم اذ يتابع الجمهور الوسيلة الاكثر جدية وموضوعية وصدقية والتي تقدم مادتها باساليب جذابة ومشوقة بعيدا عن اثارة العواطف والزوابع لمجرد الاثارة بل يجب ان يكون الهدف اسمى كي لا تكون ادوات الاعلام مدمرة بل بناءة تساعد في تجاوز المشكلات والامراض الاجتماعية وتنهض بالمجتمع نحو الافضل وهو ما يجب اعتماده في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات ، ونرى ان وسائل الاعلام تنفرد في تاثيرها في الجمهور عن باقي المؤسسات الاخرى وذلك لما تتمتع به من شعبية اذ يمكنها مخاطبة افراد المجتمع كافة مجتمعين او فرادى وتصل اليهم مهما تباعدت المسافات او تزايدت الحواجز فباقي المؤسسات تخاطب فئة بذاتها ،كالطالب في المدرسة او الجامعة او العامل في المصنع او الفلاح في المزرعة ..الخ اما وسائل الاعلام فانها تجمع بين عدد من الوظائف مجتمعة فتقوم بالتعليم والتوعية والارشاد والتثقيف ودورها واضح في دعم الافكار الوطنية وتعزيز حب الوطن والحفاظ على سلامته وتقدمه، ومع التطور التقني لوسائل الاعلام فان قدرتها على التاثير اصبحت بارزة مما جعل الدول والحكومات تعتمد عليها كثيرا في الحملات الخاصة بالتوعية في موضوعات مختلفة، ووفق هذه المواصفات

اصبح واجبا على دعم الاصول الثقافية للوطن وهذه الاصول التي ترفض الوقوع في دائرة الادمان ومحاربته ومكافحته من جذوره .

ولنجاح عمل وسائل الاعلام في اقناع المتلقي ومكافحة التعاطي يجب اتباع ما يأتي (٨) : -

1- ضرورة تقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية عبر الصحف (جرائد ومجلات) او من خلال المذياع او التلفزيون وحتى باقي وسائل الاتصال وابرزها شبكة الانترنت لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات باختلاف انواعها .

2- ان تكون هذه المواد مشوقة جذابة ضمن الفنون الصحفية والاذاعية والتلفزيونية جميعها .

3- ابراز الاراء العلمية المتخصصة للاطباء وعلماء علم النفس والاجتماع والقانون لتوضيح اسباب انتشار هذه الظاهرة وابراز نتائجها المدمرة على الاسرة والمجتمع .

4- امكانية التركيز على فن الاعلانات المستمرة ذات المضامين المؤثرة بالوسائل الاعلامية كافة للتأثير والإقناع في محاولة تساعد على زيادة الوعي لتجاوز هذه العادة الخطيرة، ونرى انه من الافضل ان يكون الاعلان عبر حوار تمثيل مشوق وبلغة بسيطة ومفهومة تجذب انتباه المتلقي وتثير اهتمامه ومتابعته كون الاعلان المتكرر والسريع ياتي بنتائج ايجابية من حيث ترسيخ الاراء والافكار وغرس القيم والاخلاقيات الفاضلة

5- اهمية اختيار ملاك اعلامي متخصص وكفوء من الكتاب والمحررين ومقدمي البرامج والمذيعين والمخرجين والفنيين من ذوي الاختصاص والخبرة والممارسة .

6- ضرورة التواصل والاستمرارية في تنفيذ البرامج والمواد والمضامين عبر وسائل الاعلام دون انقطاع حتى بعد تجاوز المشكلة ومعالجتها لضمان تواصل التوعية وبشكل خاص ما يوجه الى المراهقين والشباب.

7- ابراز مبدأ حب الوطن والعمل على تنقيته من الشوائب والممارسات غير الاخلاقية والتي تعكر امنه وسلامته وصحته ليكون جسدا وعقلا معافى .

إن لوسائل الإعلام دورا مهما في عملية التنمية الشاملة بوصفها تهتم اساسا بالتنمية البشرية ودعم ثقافة المواطن لنجاح تنفيذ الخطط الطموحة للارتقاء بالوطن وتخليص مواطنيه ووقايتهم من التعرض لكل ما يؤثر في الافكار والاتجاهات والميول. وما الإدمان إلا شر ووباء يجعل من الانسان مسلوب الارادة لا امل له في الحياة وفي المستقبل اذ تؤثر المخدرات في نشاطه وانتاجه وهو ما يعيق ايضا عملية التنمية والتطوير التي تعتمد على الكفاءات والمبدعين وعلى التخطيط السليم بدءا من تحديد المشكلات والاهداف ومن ثم كيفية حلها وتجاوزها وفق امكانات ودعم الدولة في ذلك لان اهتمام الدولة بحاجات ابنائها وتلبية رغباتهم وطموحاتهم يزيد من شدة التلاحم بين ابناء الشعب كما يعزز الثقة بين الشعب وقياداته التي تعمل على تطوير البلاد وتنميتها .

مكانة الصحف واهميتها في التوعية الاجتماعية

على الرغم من التقدم الهائل في الاعلام المسموع والاعلام المرئي كما اوضحنا ، فلا تزال في راي المتخصصين من الخبراء والباحثين بان الصحافة المكتوبة (الجرائد والمجلات والمطبوعات الاخرى) لها

الريادة والمكانة البارزة بين الوسائل الاعلامية المتنوعة اذ تؤدي الادوار المهمة في خدمة التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية وفي هذا نود ان نذكر قول الفيلسوف الالماني (آرثر شوبنهاور)* بان الصحافة عقرب الثواني لكل ما يحدث في العالم .(٩) فواقع الأمر أن هناك وظائف تقليدية للصحافة تقدمها للمجتمع وهي كما هو معروف الاخبار ونشر الثقافة والتعليم والتسلية وكما ذكرنا التوجيه والارشاد الا ان ثمة وظائف اخرى يؤديها العمل الصحفي في الجرائد والمجلات وهي تقديم الخدمات الانسانية لشرائح متميزة في المجتمع من المتعلمين والمثقفين وقادة الفكر والراي والعلم والمعرفة بحيث يمكن القول ان اغلب قراء الصحف هم من النخبة او صفوة المجتمع ممن لديهم القدرات والامكانيات لفهم المضامين والافكار العلمية والمعلومات المميزة المعبرة عن تميز كتابها ودرجة تحصيلهم وقدراتهم العلمية وكفاءاتهم بمختلف التخصصات كونهم من هيئة التحرير او من المتخصصين في العلوم المختلفة.. اذ يكون للصحف سماتها وبصماتها وتأثيرها في العقول وفق مستويات التعلم ودرجة الثقافة. وكما نوهنا في موضع سابق من الدراسة وجود الكثير من السلبيات والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا وتنبذها الاعراف والعادات المجتمعية السائدة حتى في المجتمعات المتطورة وهذه السلوكيات والظواهر السلبية ربما تتبعها ردود افعال اجرامية يعاقب عليها القانون ولا يمكن التهاون مع مرتكبيها ، ولا يمكن الجزم ابدا بامكانية القضاء النهائي على كل هذه المظاهر وانهائها من المجتمع ولكن يمكن الحد من منها ووقاية الاخرين من الانزلاق في هاويتها .ان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها حدث غير مالوف ولا يتفق مع (الناموس الطبيعي) للحياة ولهذا فان الكثير من الجرائم تستحق ان تتحول من (حدث) الى (خبر) ينشر في الصحف وعلى اساس ان ليس كل حدث بالضرورة ان يصير خبرا الا اذا نشر او اذيع اي ان قيمة الحدث تتحدد بمدى قابليته للنشر والبث ويدخل في مفهوم الجريمة كل خرق للقانون مثل الاغتصاب والقتل والسرقة والخطف وجرائم الشرف والعرض، ولابد لموضوعات (الصحافة) التي تغطي هذه الخروقات ان تتصف بالامانة والصدقية والدقة وتعريف القراء على الاسباب والدوافع من اجل العمل على الوقاية منها ووفق أساليب تخلو من الاثارة لجذب القراء وزيادة التوزيع، ويمكننا أن نوضح ان الدين الاسلامي لا يمنع البحث في الجريمة واسباب ارتكابها والظروف المحيطة بها .. فقد عالج القران الكريم جريمتين كبيرتين تقرب من المعاني التي نقصدها احدهما جريمة امراة العزيز ** والثانية جريمة قوم لوط *** ومع ذلك خلا القران الكريم تماما من اية اثارة للمشاعر التي تقترن بالموضوعات الجنسية، فكانه يعلمنا كيف نتعامل مع هذه الموضوعات دون ان نثير الغرائز او ندغدغ الحواس مما يؤدي الى نتيجة عكسية في اقدام الناس وبخاصة الشباب على ارتكاب الجرائم الجنسية ،وعليه فان متعاطي المخدرات ووفق الوقائع والمشاهدات وتقارير الجهات المتخصصة يرتكب جريمة الاغتصاب كابرز رد فعل مشين وغير مسؤول جراء إدمانه بسبب عدم سيطرته على تصرفاته وأفعاله(١٠) ، ولأهمية هذا الموضوع وغيره من موضوعات الجريمة فقد توافرت صحف متخصصة للجرائم في دول كثيرة ومنها بعض الدول العربية والتي تسعى اغلبها الى النشر الموضوعي الهادف الى خدمة المصلحة العامة قبل ان تسعى الى زيادة التوزيع اذ تهدف صحافة الجريمة الى اداء دور فاعل في تنظيف المجتمع من الفساد عند ابرازها حالات الجرائم وكيفية ارتكابها وما اسبابها ونتائجها كجانب ايجابي يلاحق الفساد والانحراف وهو ما نجده بشكل واضح في المجتمعات الديمقراطية التي يهمها تسليط الاضواء على

المعطيات السلبية ومحاولة علاجها او التخفيف منها قدر الامكان و هناك رأيان في(المعالجة الصحفية) لشـــؤون الانحرافات ومنها تعاطي المخدرات و غيرها من الانحرافات و هما(١١):

الرأي الأول :

ويرى اصحاب هذا الراي ان نشر اخبار وموضوعات الانحراف والسلوكيات غير السوية والمنبـــوذة يساعد على انتشارها ويشجع على ارتكابها خاصة وانه غالبـــا ما تمر مدة زمنية، لذلك يرى هذا الراي ضرورة تقليل المساحة التي تغطيها، والصور التي تصحبها وكذلك يدعم اصحاب هذا الراي بما توصلت اليه الدراســـات والابحاث العلمية في هذا الاطار اذ تبين تاثر الشباب والمراهقين بتلك الحالات وان بعضهم يقوم بالتقليد الاعمى لما سبق وقرأه في الجريدة او المجلة او حتى اذا شاهدها عبر البـــث التلفزيوني او في دور العرض الســـينمائي ..الخ، ويلاحظ ان الصحف المحافظة تتبنى هذا الراي فلا تسمح بنشر اخبار الانحـــراف والجريمة الا في نطاق ضيق جدا .

الرأي الثاني :

وهذا الرأي يرى ان نشر مثل هكذا اخبار يؤدي الى نتيجة ايجابية وذلك بمنع تكرارها لما يحققه النشر الصحفي من ارشاد وتوجيه وتعريف القارئ بالمخاطر لخلق حالة الردع واخذ الحذر جراء نشر العقوبة العادلة التي تجعل الشخص يفكر كثيرا قبـــل ان يقـــدم على مثل هذه الافعال، ونجد ان هذا الراي هو الاكثر اعتمادا في الصحف وعلى اساس ان نشر الاخبار والموضوعات التي تبـــرز حـــالات الانحـــراف والفســـاد ومنها تعاطي المخدرات يمكنها من اداء (وظيفتها الاخبارية) في تلبية احتياجات القراء في الاحاطة بما يدور من حولهم ولكن بشرط التزام الصحف في عرض الوقائع والحقائق دون اضافات لم تحدث فعلا ولا تحذف من الوقائع والاحداث ما يغير معناها او ينحى بها الى مسارات غير صحيحة، وايضا على الصحف ان تقوم بتفسير الحـــالة وتحـــليل ابعادها ودلالاتها عبر اعتماد فنون التحرير المختلفة مثل الاعمدة والمقالات والتحقيقـــات والحـــوارات وحـــتى الاعلانات الارشادية بمضمون علمي مقنع، مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الوقوع في شـــرك التهويل والمبـــالغة وبما يخدم شخصا بعينه او يضر بشخص اخر اي ان تقوم التغطية الصوجود نشر لحالات الجرائم بـــكل انواعها ومنها التي يرتكبها المدمنون على المخدرات في بعض المؤسسات الصحفي وان كانت لا ترقى الى ان تكون في اطار الصحافة المتخصصة كما هو الحال في الصحافة النسوية او الرياضية او العلمية اذ نجد في بعض الجرائد و المجلات العربية على سبيل المثال لا الحصر انها تفرد صفحات لما يحدث من جرائم او ســـلوكيات منحـــرفة تؤدي الى ارتكاب الجرائم وتعرض الموضوع باسلوب (تسجيلي) بحت واقرب ما يكون الى القصة او الرواية دون معالجة علمية سليمة ويعتمد في ذلك على سجلات الشرطة او المحاكم او المحامين او المستشـــفيات(١٢)، وايضا يمكن ملاحظة ان بعض الصحف تنشر هكذا مواد باعتماد فن (التحقيق الصحفي) لدراســـة الحـــالات من مختلف جوانبها الجنائية والنفسية والاجتماعية والقانونية للوصول الى اقـــصى حـــد ممكن من الفائدة وان كانت هناك بعض التحفظات التي تفرضها ظروف مختلفة والتي قد تقـــلل من معدل الفائدة بالنسبـــة للقـــراء (١٣) . والملاحظ في هذا الموضوع ووفق المشاهدات والحالات المعاشة ان اغلب حالات تعاطي المخدرات تحجب عن وسائل الاعلام من قبل الاسرة وتصل الحالة لدرجة اهمال المدمن وعدم عرضه على الجهات الصحـــية لتلقـــي

العلاج والسبب في ذلك هو الخوف على سمعة العائلة ومكانتها الاجتماعية اذ نجد بعض الاسر لا تعد الشخص المدمن فيها مريضا تجنبا للفضيحة والسمعة ومستقبل افراد العائلة ونظرة المجتمع المتدنية وبالتاكيد يتضح هنا دور وسائل الاعلام عموما وليست الصحف فحسب في تعريف الجمهور بخطورة التستر او اخفاء حالات الادمان والكشف عنها مبكرا ويتم ذلك عبر منهاج علمي دقيق وتوظيف سليم ومناسب اعتمادا على فريق من المتخصصين ليقدموا نتائج البحوث الميدانية التي توصل بالنتيجة الى معالجة صحفية علمية ناجحة تساعد على تحقيق الاهداف المرجوة دون الوقوع في السلبيات وفق الامكانيات المتاحة، وايضا يمكننا ان نذكر ان على القائمين بالاتصال ومسؤولي الصحف ووسائل الاعلام عموما التركيز على ان متعاطي المخدرات هو (مريض لا مجرم) من اجل معالجة المشكلة نفسيا واجتماعيا وقد ينجح الصحفيون الى حد كبير بترسيخ هذه المفاهيم لئلا يذهب البعض الى وضع تفسير قد يسئ الى هذه المعالجة فيؤدي الى اثار عكسية لا يستفيد منها المريض ولا المجتمع، وقد وصف تعاطي المخدرات من قبل الجهات الامنية والجنائية بالإجرام (الخفي) والذي غالبا ما يصعب على رجال الشرطة او الرقابة الصحية التوصل اليه بينما يمكن (للصحافة) ان تكشف عن جوانبه وابراز خطورته على صفحات الجرائد والمجلات وبذلك تكون الصحافة قد قدمت خدمة جليلة للمجتمع كونها المسؤولة عن كشف الحقائق بايجابياتها وسلبياتها بغض النظر عما تواجهه من صعوبات جمة قد يترتب عليها مسؤوليات النشر تجاه الامور القانونية في حالة التجاوز او المساس بجوانب قد تتعدى الموضوع نفسه وهذا بالنتيجة ما يجعل الصحافة حذرة قدر الامكان من النشر ما لم تتوافر لديها معلومات صادقة ومصادر موثوق بها لان التعامل مع هكذا موضوعات يتطلب من الناشر التوثق من المعلومات والا تعرض للمخالفات، وان الناي عن الاثارة الصحفية وما تكتنفه حالة النشر من غموض ورمزية لمجرد تسليط الاضواء لاقتناص اكبر قاعدة من القراء في محاولة للكسب والتوزيع، سيرفع قيمة المصداقية للصحافة وتصبح في نظر القراء صحافة محافظة ملتزمة ومحل ثقة وتقدير واحترام(١٤)، اذ ان مثل هكذا صحف تفهم ان مسؤوليتها كوسيلة إعلام جماهيرية هي جزء من مؤسسات المجتمع الاخرى فتؤدي خدماتها الاعلامية لتحمي المجتمع وان تكثيف الحملات الاعلامية العلمية سيكون لها رجع الصدى الفعلي في الحد من الظاهرة السلبية ونتائجها المفزعة .

مسؤولية الصحافة في عملية الاصلاح العام للمجتمع

يعمد مسؤولو ادارات بعض الصحف الى الغضب اذا مالامست الموضوعات سلبيات او قصور او حتى مجرد اشارات مختصرة لما يسود في المجتمع من ظواهر سلبية تصل لدرجة الانحراف والفساد وهذا الاسلوب لاينم عن روح المسؤولية اذ يجب ان يدركوا ان عرض موضوعات تهم سلوكيات افراد على صفحات الجرائد والمجلات ليست (عيبا) يجب اخفائه وليس اقلالا من عمل الاخرين بل يعد نافذة اجتماعية مطلة على المجتمع ،تتفاعل مع المؤسسات الاخرى التي لها ادوار وروابط بمصالح المواطنين وهو مايثري حركة النمو الاجتماعي ويجعلها اكثر قدرة على العطاء في ظل معيار الروابط الاجتماعية التي تقوم على التواصل والترابط فيما بينها وبين افراد المجتمع المفتوح وهو مايساعد على رفع مستوى الانفتاح في تقبل حركة النقد ومحاولة تلافي او تلاشي وجود الاخطاء والعيوب(١٥) ، فالتفاعل بين الجزء والكل ينشأ مايطلق عليه بالاصلاح العام في تنمية

الهياكل التنظيمية واعادة ترتيب النظام الاداري وفق البـــــناء المتطور الذي يعتمد على توافر ملاكات مؤهلة فمراجعة الاخطاء لايعني عيبا والمجتمعات الحية تعيش التفاعل والديناميكية عبر صحـــة الوقـــائع الصحـــفية والامانة في نقل الاحداث اذ تعزز الصحافة القدرة على تدعيم الوعي الوطني وهو الهدف الاساس الذي تســـعى الى تحقيقه في ضوء المحتوى الذي تعرضه او تنشره وان لاتبخل هذه الصحف بفرد صفحة من صفحاتها لتغطية موضوعات تهم المجتمع وتعالج سلبياته حتى ولو كانت اسبوعية ليقرا الجميع اراء المتخصصين ازاء الظواهر السلبية وامكانية وضع الحلول لها وتجاوز نتائجها الوخيمة .

ويدعم الحملات الصحفية الارشادية راي العلماء في علم النفس والاجتماع والدين والقـــانون والاعلام فضلا عن الرعاية المناسبة طبيا والتي يجب ان لا تتوقف جميعها لمجرد مكافحة المشكلة بـــل البـــدء بـــالعمل الاصلاحي المستمر بمنهاج طويل الامد لمساعدة المنحرفين والاخذ بهم الى طريق الخير والصلاح.

ويمكننا توضيح كيفية تصدي الصحـــافة المكتوبـــة لظاهرة تعاطي المخدرات وفق اتجاهين رئيســـين يرتبطان بطبيعة هذه الظاهرة وهما(١٦):-

- الاتجاه الوقائي اذ تسعى الموضوعات الصحفية بتحقيق الاهداف التي تؤدي في مجموعها الى وقـــاية الفرد من مجرد الاقتراب من المخدرات بانواعها وفي هذا المجال ضرورة اتباع مايأتي :-

1- التعريف بأضرار التعاطي على القدرات العقـــلية والجســـمانية للمواطن وذلك عن طريق عرض النماذج والامثلة التي تعرضت للادمان وهنا لابد ان نذكر ان وسائل الاعلام المقروءة تختلف بـــامكانيات تدعيم طريقة واسلوب النشر عن الوسائل السمعية والمرئية فالصحف يمكن ان تهتم بالاحصائيات والبيانات والارقـــام التي تؤكد مدى الضرر بالاضافة الى تاثير الصورة الفوتوغرافية في امور اخرى والصورة المتحركة والالوان ومايصاحبها من مؤثرات في التلفزيون يمكن ايضا ان تعطي تاثيرا كبيرا اذا ما احسن استغلالها في العرض.

2- ابراز دور رجال الدين وموقفهم من اضرار الفرد بنفســـه باســـاليب مرنه مؤثرة تختلف تماما عن الخطابة وذلك في ضوء الاحاديث والتحقيقات والحـــوارات المتعددة مع العلماء في هذا المجال وهو ماينطبـــق ايضا على بقية وسائل الاعلام الاخرى .

3- التعريف بموقف القيم الاجتماعية والاصول الثقافية من ظاهرة التعاطي والادمان وبشكل مستمر اذا لم يكن يوميا فيكون النشر لهذه الموضوعات اسبوعيا ضمن صفحة خاصة لهذا الجانب ويمكننا هنا ان نبـــين ان فن التمثيلية الاذاعية او التلفزيونية ايضا يكون له تاثيرة على الناس بشكل ايجابي والتي تصل الى مسافات بعيدة في انحاء المجتمع كافة والى كل الفئات والشرائح التي تقرا او لا تقرا ويكون مضمونها مستثيرا لغيرة المواطنين على عاداتهم واعرافهم وهو مايمكن ان يكون نموذجا لاسلوب تطبيقي في هذا المجال.

4- ابراز دور الجماعات المرجعية للافراد في الاسرة وباقي المؤسسات التي ينتمي اليها الفرد بـــوصفة وحدة في هذا الجماعات وذلك عن طريق الحملات المخططة للتوعية بين الافراد لهذه الادوار .

5- توضيح العقوبـــات الرادعة للمشـــاركين في سلســـلة توصيل المخدرات الى المواطنين وذلك وفق البرامج المستمرة التي يقدمها الاعلام عموما والموضوعات التي تنشرها الصحافة بشـــرح الاحـــكام والبـــنود الخاصة بذلك .

6- ضرورة مواصلة الشرح والتفسير حتى لايصبح الامر مجرد ترديد شعارات او جمل وموضوعات توجيهية قد لاتجد صدى عند المواطن اذا ما غاب عليه ادراكها وادراك ابعادها.

- الاتجاه العلاجي والذي يبدا من الاعتراف بوجود الظاهرة وانتشارها بين عدد من المواطنين وبالنتيجة فان وسائل الاعلام عموما والصحف بشكل خاص تتدخل في مرحلة العلاج عن طريق القيام بالادوار الاتية :

1- أهمية إبراز روح المواطنة والانتماء لكافة الافراد الذين وقعو بمصيدة الادمان وقبول المجتمع لهم والترحيب بدورهم بعد مرحلة الشفاء من الادمان .

2- تثقيف المجتمع بكل فئاته وشرائحة على تقديم المساعدات لمرضى المخدرات ليتجاوز مرحلة العلاج.

3- اهمية انشاء المصحات والمستشفيات المتخصصة التي يمكن ان تستقبل المدمنين وتساعدهم على العلاج والشفاء وتتجاوز التكاليف المادية الكبيرة التي قد تجعل غير القادرين يعزفون عنها وهنا يجب ان يتم تخصيص صناديق وطنية تتغذى من تبرعات المحسنين وقد اجاز علماء الشريعة المتخصصون بالافتاء تخصيص جزء من الزكاة ايضا لهذه الصناديق .

4- متابعة الرعاية الاجتماعية والنفسية للافراد بعد شفائهم وهو جانب مهم كي لايتعرضو للنكسات ويعاودون الادمان مرة اخرى.

5- استمرار الحملات الوطنية المخططة وعلى اساس ان هدف مقاومة المخدرات هدف وطني عام يشارك في تحقيقه مؤسسات المجتمع كافة ومنها وسائل الاعلام عموما لمواجه خطر المخدرات وشرورها والتي تفتك بالانسان وهو عصب الدولة وسبب تقدمها .

وهنا ايضا لابد ان نذكر ان خطر المخدرات وفي العراق على وجه الخصوص طال حتى الاطفال باعمار مبكرة وهو ماينتشر في المناطق والاحياء الشعبية الفقيرة التي تكثر فيها البطالة والعوز والفقر والامية وكل ذلك نتائج طبيعية بسبب ماعاشته البلاد من ظروف قاسية وصعبة لسنين طويلة ادت الى شيوع امراض اجتماعية عديدة تحتاج الى الكثير من الاهتمام والحرص وبجدية وتشخيصها ومعالجة اثارها بدءا بالطفولة المرحلة الاهم في حياة الانسان والتي اهتمت بها منظمات المجتمع الدولي الداعية لصون حقوق الانسان وان رجعنا لزمن غير قريب لنتذكر جهود البريطانية (اغلينيان جب) والتي ولدت عام ١٨٧٠ اذ دعت الى تاسيس المنظمة البريطانية لغوث الاطفال عام ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الاولى اذ ذكرت ان الاطفال والشباب والنساء هم الأكثر تعرضا لماسي الحروب العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ومن ويلات التخلف ، وكذلك نذكر في هذا السياق انه عندما سئل المسرحي الايرلندي الشهير (برناردشو) عن كونه احد الداعمين لاعمال (جب) بتقديمه المعونات المالية لاطفال الالمان وهم اعداء بريطانيا اجاب بأنه ليس لديه اعداء من الاطفال (١٧)، وكذلك نذكر ان قرارات منظمات المجتمع الدولي التي تعنى بحقوق الانسان منذ الطفولة وحتى الكهولة كثيرة ومعها المعاهدات والاعلانات ولكن لم تلق اذانا صاغية، فضحايا الحروب وانتهاك حقوق الانسان مستمرة وما تسببه من امراض اجتماعية كثيرة كما تطرقنا في هذا البحث، وفي خضم ذلك كله تبقى المسؤولية مشتركة بين

مؤسسات المجتمع لتجاوز السلبيا ت التي تنخر بجسد الوطن وتسبب تخلفه وتراجعه، والمسؤولية الاكبر هنا تقع على عاتق الدولة التي يجب ان تحترم أبنائها وبشكل خاص الاطفال والشباب وتحميهم من المهالك والانحـــراف لبناء مجتمع سليم وان تحقق ذلك فعلاوفي كل مكان من العالم فهذا يعني ان الحكومات حقا تحترم نفسها وتحرص على نجاحها في أداء واجباتها إزاء مواطنيها.

خاتمة:

يتضح مما تقدم ان للإعلام دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياســـية والثقـــافية وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشـــرية ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشـــينة كون الإدمان شر ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحـــياة والمستقبـــل ,اذ تؤثر المخدرات في نشـــاطه وإنتاجه وهو مايعيق عمليه البناء والتطوير التي يســـعى اليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وســـائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من اجل التثقيف والتوجيه بـــضرورة تجنب السلوكيات المشينة وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.

المصادر والهوامش

1- د.عادل عبد الغفار ,ابعاد المسؤولية الاجتماعية في البث الفضائي, ج٣,المؤتمر العلمي التاسع لكلية الاعلام, جامعة القاهرة,٢٠٠٣,ص٧٥٣ ومابعدها.

2- قواعد ونظم التغطية الاعلامية في المجتمع الديمقراطي ,كراس صادر عن الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلام,٢٠٠٥,ص١.

3- مقابلة اجريت مع الدكتور علي شعلان الجودة المستشار الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة ٢٠٠٩/٥/٢٠.

4- محمد الساري ,تقرير علمي عن اللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات ,استشارية الصحة النفسية ,وزارة الصحة,٢٠٠٧.

5- المصدر السابق.

6- د.غازي زين عوض, الاعلام والمجتمع ,مطابع الهيئة المصرية للنشر, القاهرة ,١٩٩٥,ص١١.

7- د.حميد جاعد الدليمي ,ادارة الحملات الاعلامية, مجلة الباحث الاعلامي .العدد٤, اذار, كلية الاعلام, ٢٠٠٨, ص٨٣-٨٤.

8- انظر غازي زين عوض ,مصدر سابق,ص٥٨, وايضا د.محمد عبد القادر احمد ,دور الاعلام في التنمية,دار الرشيد للنشر ,العراق ,١٩٨٢, ص١٠.

(*) آرثر شوبنهاور ,فيلسوف ألماني ,١٧٨٨-١٨٦٠ ابرز كتبه كتاب العالم فكرة وارادة ,درس الفلسفة وحصل على الدكتوراه من جامعة برلين.

9- www.Ar . wikipedia . org /wiki

(**) سورة يوسف الايات من ٢٣-٣٣.

(***) سورة الانبياء الايات من ٧١-٧٥.

10- د. اسماعيل ابراهيم, الصحفي المتخصص ,دار الفجر للنشر ,القاهرة ,٢٠٠١, ص١٤٩ -١٥٠.

11- المصدر السابق, ص١٥٢ ومابعدها.

12- د.هبة شاهين ,اخلاقيات العمل الاخباري ,المؤتمر العلمي التاسع لكلية الاعلام, مصدر سابق ,ص٨٤٤ ومابعدها.

13- د.غازي زين عوض ,مصدر سابق ,ص٢١.

14- د.عبد الجواد سعيد ,المسؤولية الاجتماعية للصحافة ,ج٢,المؤتمر العلمي التاسع لكلية الاعلام, مصدر سابق ,ص٤٦٣ ومابعدها.

15- **المصدر السابق ,ص٤١٣, وايضا غازي عوض ,مصدر سابق.**

16- انظر د.اسماعيل ابراهيم ,مصدر سابق ,ص١٥٦ ومابعدها, وغازي زين عوض ,ص٦٠ ومابعدها.

17- د.غسان خليل ,حقوق الطفل, التطور التاريخي ,مطبوعات وزارة حقوق الانسان ,بغداد ,٢٠٠٥, ص٢٠ ومابعدها.